

التنمية المجتمعية القائمة على مصادر القوة

المحاضرة السابعة

التنمية المجتمعية القائمة على مصادر القوة

مقدمة:

لقد أكدت التجارب أن اعتماد نقاط قوة المجتمع المحلي والبناء عليها، بدلاً من التركيز على احتياجاته، وتجاربه الفاشلة، تعد الطريقة الأمثل في عملية التنمية المجتمعية. تركز هذه الطريقة على النجاحات، والايجابيات، بدلاً من التركيز على الإخفاقات، والسلبيات، ونقاط الضعف، إذ يمكن تعزيز نظرة المجتمع الإيجابية من أجل الانطلاق نحو تنمية مجتمعية مستدامة.

أولاً-تعريف نقاط القوة:

هي طريقة في التنمية المجتمعية المستدامة للمجتمعات المحلية على أساس نقاط قوتها، وإمكاناتها، ويشمل ذلك، تقويم الموارد، والمهارات، والخبرات المتاحة، وكذلك، تنظيم المجتمع حول القضايا التي تحرك أفرادها إلى العمل، واتخاذ الإجراءات المناسبة. وهي طريقة تشجع الأفراد على الاستفادة مما لديهم بالفعل.

أولاً-تعريف نقاط القوة:

● ما هي مصادر القوة؟

1. الإنسانية: مهارات، ومعارف، وخبرات، وقيم.
2. الطبيعية: الأرض، والمياه، والغابات، والحياة البرية، والطاقة الشمسية.
3. المادية: المباني، والمنازل، والشراكات، وجهات الدعم.
4. الاجتماعية: العلاقات، والصداقات، والعادات والتقاليد، والثقافة.
5. الاقتصادية: الرأسمال، والمدخرات، والأجور والمعاشات.
6. الزمنية: الوقت، والمواسم، والفصول.
7. الطاقة الإيجابية: الإنسان، والأمل، والحب... الخ.

أولاً-تعريف نقاط القوة:

• كيف نطبق مصادر القوة؟

تطبق من خلال الإجراءات الأربعة الآتية:

1. التحقق: التأكد من مهارات الأفراد، وبيان النتائج لأفعال الأفراد.
2. الشمولية: تشمل هذه العملية جميع أفراد المجتمع المحلي، ومؤسساته، وجمعياته.
3. الدمج والتكامل: دمج أنشطة القطاعات المتعددة، وفاعلياتها التي تساهم في الوصول إلى تنمية فعالة.
4. الاتصال: ربط الأفراد، والمؤسسات بعضها ببعض، وبناء جسور الثقة.

أولاً-تعريف نقاط القوة:

يعتمد هذا النوع من التنمية المجتمعية العمل على بناء نقاط قوة المجتمع المحلي ومصادرها. ويقصد بعبارة "مصادر القوة": مجموعة من الموارد الطبيعية، والبشرية التي يتميز بها المجتمع المحلي. تركز هذه الطريقة على قدرات المجتمع المحلي، وليس على عجزه، وضعفه وتركز، كذلك على المشاريع والتجارب الناجحة، بدلاً من احتياجات المجتمع وتجاربه الفاشلة.

أولاً-تعريف نقاط القوة:

إن استخدام هذه الطريقة في عملية التنمية المجتمعية سيؤدي إلى خلق ما يعرف "بتأثير كرة الثلج" التي ستؤثر بدورها على الحالات الأخرى مثل: الاحتياجات، والمشكلات المجتمعية. لا تتجاهل هذه الطريقة المشكلات التي يعاني منها المجتمع المحلي، وإنما تركز على نجاحاته من أجل خلق بيئة إيجابية داخله، لذلك يمكن أن نسمي مصادر قوة المجتمع بأسهم الثروة التي يمتلكها الأفراد، والمنظمات، والمؤسسات، والجغرافية، في المجتمع المحلي الواحد.

ثانياً – عملية التنمية المجتمعية القائمة على مصادر القوة:

لقد بدأ العديد من المشتغلين في مجال التنمية المجتمعية بالتوجه نحو الاعتماد على التنمية القائمة على مصادر القوة داخل المجتمع المحلي، ويمكن أن يتم ذلك من خلال المراحل الأربع التالية:

الانتقال من التنظيم المجتمعي إلى الرؤية، ثم إلى التخطيط، ثم إلى التنفيذ والتقويم، والعودة ثانية إلى التنظيم.

ثانياً – عملية التنمية المجتمعية القائمة على مصادر القوة:

في أثناء الانتقال من مرحلة إلى أخرى، يتم خلق دائرة التغذية الراجعة، تكون فيها التنمية المجتمعية فوضوية، وغير خطية في الممارسة العملية، والعديد من هذه المراحل تستمر طوال فترة العملية التنموية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تعطي مرحلة ما من هذه المراحل، تركيزاً أكبر، ووقتاً أطول. ومن المؤكد أن كل مجتمع يختلف عن الآخر، وعليه، سيختلف الزمن الفعلي الذي ستستغرقه كل مرحلة.

ثانياً – عملية التنمية المجتمعية القائمة على مصادر القوة:

فقد تكون بعض المجتمعات أكثر تماسكاً وتنظيماً، وقد يترتب على ذلك أن الحركة من مرحلة التنظيم إلى الرؤية، ومن ثم إلى التخطيط، ستستغرق وقتاً أقل، مما سيؤدي إلى تنفيذ الهدف بأقل زمن ممكن. وبالمقابل، هناك مجتمعات مفككة، وغير متجانسة، تقتضي أن يستغرق التنظيم فيها زمناً أطول ويعني ذلك إضاعة الوقت، وإخفاق المسعى.

ثالثاً- أبعاد التنمية المجتمعية القائمة على مصادر القوة:

تتصف هذه الطريقة في التنمية بالتركيز على ثلاثة أبعاد هي:

1. اكتشاف، ورسم خرائط نقاط القوة ومصادرها في المجتمع، وتتضمن:
 - مهارات أفراد المجتمع، وخبراتهم، ومعارفهم.
 - تخصيص موارد، وقدرات مؤسسات، ومنظمات المجتمع المحلي.
2. ربط نقاط، ومصادر القوة بعضها ببعض، من خلال:
 - تعزيز العلاقات، والروابط بين الأفراد.
 - بناء صداقات وشراكات.
 - ربط الأفراد، ومعارفهم، ومهاراتهم بمشاريع المجتمع.
 - الأفكار والحلول والفرص.

ثالثاً- أبعاد التنمية المجتمعية القائمة على مصادر القوة:

3. خلق فرص لمصادر القوة من خلال:

- اتخاذ إجراءات، ومبادرات فردية، وإيجاد مصالح مشتركة للعمل مع الآخرين.
- إقامة علاقات وشراكات قوية.
- حل المشكلات، وخلق فرص جديدة.
- استخدام نقاط القوة لجذب المزيد من الموارد.
- خلق فرص للمستقبل.

4. الجدول الزمني:

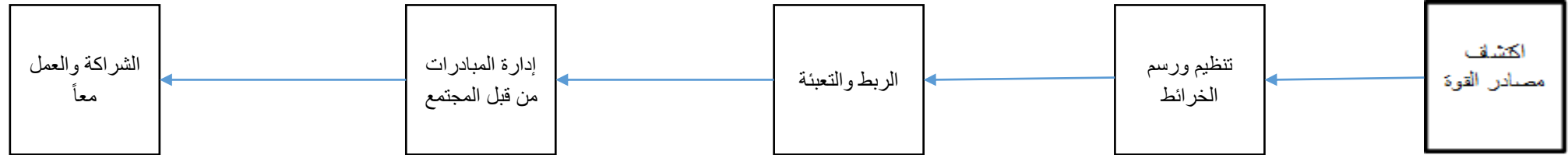
إن تأطير الزمن، وتحديدده في مراحل عملية التنمية المجتمعية، أمر مهم، وضروري، فكلما ازدادت العلاقات بين الأفراد، والمؤسسات من جهة، وازدادت عمليات تقاسم، المهارات، والقدرات وتشاركتها من جهة أخرى، قلّ زمن التنفيذ، واختصر الطريق إلى تحقيق الهدف المنشود.

ثالثاً- أبعاد التنمية المجتمعية القائمة على مصادر القوة:

في الواقع، لا يوجد طريقة أو نموذج واحد يطبق في عملية التنمية المجتمعية القائمة على مصادر القوة، فكل مجتمع يختلف عن الآخر من حيث نوعية الأفراد، ومصادر القوة. إن هذه الطريقة من التنمية المجتمعية هي تتحدد في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- من نحن؟
- ما الذي نملكه؟
- ماذا نريد أن نفعل؟
- كيف نحصل على ما نريد؟

ثالثاً- أبعاد التنمية المجتمعية القائمة على مصادر القوة:



رابعاً-مبادئ التنمية المجتمعية القائمة على مصادر القوة:

في الوقت الذي نجد فيه أن التنمية المجتمعية التقليدية تركز على الاحتياجات، وعلى أوجه الضعف التي يعاني منها المجتمع، وتعتمد الحصول على المساعدة، والإعانة من منظمات إغاثية خارجية... الخ. تركز هذه الطريقة البديلة من التنمية المجتمعية، على نقاط قوة المجتمع، سواء كانت موارد بشرية، أو طبيعية، أو مالية، وتعمل على الاستفادة منها. تشمل هذه الطريقة من التنمية المجتمعية المبادئ الآتية:

رابعاً-مبادئ التنمية المجتمعية القائمة على مصادر القوة:

1. الفرد: كل فرد في المجتمع لديه شيء للمساهمة.
2. العلاقات والروابط: يجب أن يكون الأفراد على تواصل دائم من أجل تحقيق تنمية مجتمعية مستدامة.
3. الأفراد هم المركز: يجب النظر إلى الأفراد بوصفهم أفراداً فاعلين، قادرين على تحسين جودة حياة مجتمعهم.
4. القادة يتشاركون مع الآخرين: تصبح التنمية المجتمعية أقوى عندما تنطلق من قاعدة واسعة من العمل التعاوني والتشاركي الفعال.
5. الرعاية والاستماع: يجب الاهتمام بمعاناة الأفراد، والعمل على تخطي مفهوم اللامبالاة، ويجب أن تأتي القرارات من خلال المحادثات والمناقشات التي تجري بين الأفراد داخل المجتمع المحلي.
6. السؤال: العناية بتطلب أفكار أكثر قابلية للاستدامة، والعمل على إعطاء حلول.

الخاتمة:

مما تقدم، نستطيع القول إن التنمية المجتمعية القائمة على مصادر القوة، هي طريقة تعمل على تحفيز التغيير، والاستفادة من مهارات أفراد المجتمع المحلي، وقدراتهم، والتركيز على الاعتماد على الذات، بدلاً من الاعتماد على المساعدات الخارجية.